@ 20 @ وإبراهيم الخليل وبنوه معظمون في جميع الأمم والملل صلى ا عليهم أجمعين . .
قوله عز وجل $ سورة مريم الآية 51 55 $.
هذا أمر من ا عز وجل بذكر ! 2 2 ! بن عمران عليه السلام على جهة التشريف له وأعلمه ب ! 2 2 ! وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر مخلصا بكسر اللام وهي قراءة الجمهور أي أخلص نفسه وقرأ حمزة والكسائي وعاصم مخلصا بفتح اللام وهي قراءة أبي رزين ويحيى وقتادة أي أخلصه ا للنبوءة والعبادة كما قال تعالى ! 2 2 ! والرسول من الأنبياء الذي يكلف تبليغ أمة وقد يكون نبيا غير رسول وقوله ! 2 2 ! هو تكليم ا تعالى و ! 2 2 ! الجبل المشهور بالشام وقوله ! 2 2 ! صفة للجانب وكانت على يمين موسى بحسب وقوفه فيه وإلا فالجبل نفسه لا يمنة له ولا يسرة ولا يوصف بشيء من ذلك إلا بالإضافة إلى ذي يمين ويسار ويحتمل أن يكون قوله ! 2 2 ! مأخوذا من اليمن كأنه قال الأبرك والأسعد فيصح على هذا أن يكون صفة للجانب وللجبل بجملته وقوله ! 2 2 ! قال الجمهور هو تقريب التشريف بالكلام والنبوءة وقال ابن عباس بل أدني موسى من الملكوت ورفعت له الحجب حتى سمع صريف الأقلام وقال ميسرة وقال سعيد أردفه جبريل و النجي فعيل من المناجاة وهي المسارة بالقول وقال قتادة ! 2 2 ! معناه نجا بصدقة وهذا مختل وإنما النجي المنفرد بالمناجاة وكان ! 2 2 ! عليه السلام أسن من موسى وطلب من ا أن يشد أزره بنبوته ومعونته فأجابه ا تعالى إلى ذلك وعدها في نعمه عليه وقوله تعالى ! 2 2 ! هو ايضا من لسان الصدق والشرف المضمون بقاؤه على آل إبراهيم عليه السلام و ! 2 2 ! هو أبوه العرب اليوم وذلك أن اليمنية والمضرية ترجع إلى ولد ! 2 2 ! وهو الذي أسكنه أبو بواد غير ذي زرع وهو الذبيح في قوله الجمهور وقالت فرقة الذبيح اسحاق . .
قال القاضي أبو محمد والأول يترجح بجهات منها قول ا تبارك وتعالى ومن وراء إسحاق يعقوب فولد قد بشر أبواه أنه سيكون منه ولد هو حفيد لهم كيف يؤمر بعذ ذلك بذبحه وهذه العدة قد تقدمت وجهه أخرى وهي أن أمر الذبح لا خلاف بين العلماء أنه كان بمنى عند مكة وما روي قط أن إسحاق دخل تلك البلاد وإسماعيل بها نشأ وكان أبوه يزور مرارا كثيرة يأتي من الشام ويرجع من يومه على البراق وهو مركب الأنبياء وجهة أخرى وهي قول النبي عليه السلام أنا ابن الذبيحين وهو أبوه عبد ا لأنه فدي بالإبل من الذبح والذبيح الثاني هو أبوه إسماعيل وجهة أخرى وهي الآيات في سورة الصافات وذلك أنه لما فرغ من ذكر الذبح وحاله قال ! 2 2 ! فترتيب تلك الآيات يكاد ينص على أن